تراث النزعة المادية في الهند

الباحثة/ إيمان الأمير شاهين

باحثة دكتوراة– كلية الآداب– قسم الفلسفة– جامعة القاهرة

الملخص:

تعد النزعة المادية تيار يسري حتى وسط الأفكار البرهمانية نفسها، فلم تستطيع أن تكون مدرسة قائمة بذاتها ولها تعاليمها ونصوصها الخاصة. فلقد اندثرت معظم اعمالها، وربما حدث ذلك لإنها خالفت السائد والمألوف، وهذا ما أدى إلى تعرضها لعنف مادي، ربما كحرق كتبها، أو تعرض مؤيديها للإضطهاد. فلقد كان المجتمع الهندي في ذلك الوقت قائم على سلطة الكهنوت الدينية، غير أن تلك النزعة كان لديها الكثير من التعاليم والشذرات التي تسربت إلى كتب معارضيها، وتم استخلاصها وتجميعها. وهذا بدوره ساعد في إعادة بناء أفكار وتصورات النزعة المادية في الهند إلى حد ما.

الكلمات المفتاحية: المادية– الميتافيزيقا– العناصر الأربعة– طبيعة الأشياء.

Abstract

Materialism is a current that runs even in the midst of the brahman ideas themselves, as it cannot be a school of its own with its own teachings and texts. Most of her work was destroyed, perhaps because she disagreed, resulting in physical violence, possibly the burning of her books or persecution of her supporters. Indian society at the time was based on priesthood authority, but that trend had a lot of teachings and nagging that leaked into its opponents' books, extracted and compiled, and that helped rebuild ideas and imaginations materialism in india to some extent.

Key words Materialism, Metaphysics, the four elements, the nature of things.

(ISSN: 2536 - 9555)

المقدمة

وفى مستهل حديثنا عن الكتابات الأصلية لتلك النزعة تجدر الإشارة أولًا لطبيعة التراث الهندى. فلقد بدأ التراث الهندى فى أولى مراحلة بكتب الوحى شروتي/•Shruti. وتتألف من مجموعة من الكتب التى لا تعد إبداعًا بشريًا، وإنما قد أوحى بها إلى الريشيس/Rishis، فهم بمثابة الحكماء المؤهلين لتلقى الرسالة الإلهية[١]. وتندرج كتب الفيدا تحت قائمة كتب الشروتي لأن نصوصها لم تكن مكتوبة ومقرؤه، بل كانت منطوقة ومسموعة فقط. ولهذا يُعتقد بأن الفيدا منتج إلهى أوحى به إلى عدد من الحكماء الذين تبنو الحفاظ عليه ونقله شفهيًا إلى أن تم كتابتة فى القرون الأولى بعد الميلاد.

ما يسمى الآن بالفيدا أو الأدب الفيدى يتألف من ثلاث فئات مختلفة من الأعمال الأدبية؛ ولكل من هذه الفئات عدد أكبر أو أصغر من الأعمال المنفصلة، والتى تم الحفاظ على بعضها ولكن فقد العديد منها.

١- ساميهتاس/ Samhitas أى المجموعات، وتحتوي على عدد من التراتيل والصلوات والصيغ القربانية . وتضم الفيدات الأربع- الريج فيدا والساما فيدا والياجور فيدا والأتارفا فيدا.

٢- البراهماناس/ •Brahmanas وهى نصوص نثرية ضخمة تحتوى على المسألة اللاهوتية، وخاصة الملاحظات على التضحية والمغزى العملي والرمزي للأحتفالات الدينية والطقوس القربانية.

• **Shruti**: كلمة سنسكريتية تكتب فى بعض الاحيان sruit وتعني ما يسمع. وفى الهندوسية يشير المصطلح إلى أقدم الكتب المقدسة، أى الفيدا وبعض نصوص الاوبانيشاد التى يعتقد أنها أعطت للإنسان من خلال الوحي الإلهي. أنظر

Richard Kennedy; **The International Dictionary of Religion**, illustrated guide to the beliefs of the world, crossroad publishing, new york, 1984.p178

[١] د. هالة أبو الفتوح: **مفهوم الخلاص في الفكر الهندى**، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م، ص٤٥.

• **Brahmanas**: تشير الكلمة أيضًا الى طبقة الكهنة الهندوسية. ومع أن العديد من البراهمة ليسوا كهنة، إلا أنه يتم التعامل معهم باحترام كبير. فتقع عليهم مسؤلية تقديم التضحيات والمراسم الأخرى. هذا بالاضافة إلى دراسة وتدريس كتب الفيدا المقدسة. أنظر

Richard Kennedy; **The International Dictionary of Religion**, op, cit., p34.

٣- الآرياناكاس/•Aranyakas أى نصوص الغابات و الأوبانيشاد.Upanisads وهى التعاليم السرية التى تم تضمينها جزئيًا في البراهماناس، ولكن تعتبر اعمال مستقلة[٢]. هذا بالإضافة إلى أن نص الأوبانيشاد هو ثاني النصوص المقدسة التي أذدهرت خلال العصر الفيدى، فالتاريخ الأكثر احتمالًا لها هو عام ٨٠٠ ق.م/ وهى أيضًا تندرج ضمن الأدب الفيدي. وتعد أكثر أجزاء التراث الفيدي تفلسفًا، لأنها تحتوي على نصوص تتعلق بالذات والحقيقة الجوهرية للأشياء.

يؤرخ العصر الفيدى بعام ٢٥٠٠ق.م ويمتد حتى عام ٦٠٠ق.م[٣]. وتميزت تلك الفترة بأنها وضحت الملامح الأساسية للفكر الهندى في شتى مجالات الحياة. كما سيطرت النزعة المادية في تلك الفترة من خلال سعي الانسان الفيدى وراء متطلبات الحياة التى تطورت فيما بعد نحو التجريد والمثالية.

تمثلت المرحلة الثانية من التراث الهندى فى أدب السمرتى/•Smriti. وعرفت تلك المرحلة بالعصر الملحمى، وبدأت من عام ٦٠٠ق.م حتى ٢٠٠ق.م. اتسمت تلك الفترة

• **Aranyakas**: هى أعمال تخص كبار السن الذين اعتزلوا العالم بسبب عجزهم عن التفاعل مع أحداثه. لذلك قرروا الإنسحاب ليبدءوا حياة جديدة من التأمل حول الأمور الرمزية. كما يعد نص الآرياناكاس بمثابة حلقة وصل بين طقسية البراهماناس وفلسفة الاوبانيشاد ، والتى كانت صرخة ضد الدين الطبيعي؛ ومن ثم مهدت نصوص البراهماناس الطريق للأوبانيشاد أو التأمل الفلسفي المجرد والدين الروحى الذى تخلى عن طقوس تقديم الأضاحى والقرابين. أنظر

د. هالة أبو الفتوح: **الخلاص فى الفكر الهندى**، مرجع سبق ذكره،ص٥٤.

(2) M.Winternitz; **A History Of Indian Literature**.Vol.1, Published By The University Of Calcutta, 1927. P53.

(٣) د. هالة أبو الفتوح: **الخلاص فى الفكر الهندى**، مرجع سبق ذكره،ص٤٥.

• **Smriti**: كلمة سنسكريتية تعنى التذكر أو مايتم تذكره وهى فئة من الكتب الهندوسية، ولكن تعد من الناحية النظرية اقل من كتب الشروتى؛ لانها لم تعطى للإنسان بواسطة الوعى الالهى وإنما هى فئة من الإبداع البشرى. وتضم كلًا من ملحمة الرامايانا والمهابهارتا وتشمل ايضا كتاب البهاجفاجيتا ذا النفوذ الكبير. أنظر

Richard Kennedy; **The International Dictionary Of Religion**, op,cit., p176.

Monier Williams; **A Sanskrit English Dictionary**, Motilal Bansrsidass, Delhi.p1272

ومع مرور الوقت اصبح مصطلح سمرتي يشير بشكل خاص إلى النصوص المتعلقة بالقانون والسلوك الاجتماعى مثل كتاب القانون الشهير مانو/ Manu. وتعد كتب السمريتى أعمال ثانوية، وتعد أقل

(ISSN: 2536 - 9555)

بهيمنة الطابع الوصفى لعادات ومثل الشعب الهندى بجانب تدشين القوانين التى نظمت حياة ذلك الشعب(٤). وتعتبر هذه المرحلة من أخصب الفترات الفلسفات الهندية وغيرها من الفلسفات كاليونانية والفارسية والصينية. كما انتجت تلك الفترة فلسفات أخرى كمذهب الشك، والمذهب الطبيعى المادي– الذي نحن بصدد دراسته، إلى جانب البوذية والجينية(٥).

وتضمنت تلك الفترة أيضًا ما يعرف بأدب الساستراس/•Sastras وهو نمط من الأعمال الأدبية التي تتعلق بالقضايا الأخلاقية والسياسية والفلسفة الاجتماعية. ومن هذه الأعمال دارماساستراس/ •Dharma–Sastra والأرثاساستراس/ Artha-Sastra. وتضمنت تلك الأعمال الكثير من تفصيلات المجتمع الهندي وخاصة علاقة الحاكم بالرعية(٦).

موثوقية من كتب الشروتى. كما أشارت تعليقات العصور الوسطى وغيرها من الأعمال إلى جميع النصوص غير الفيدية بأسم سمرتي. أنظر

D.Brick; **Transforming Tradition Into Texts:** The Early Development Of Smriti, journal of indian philosophy, 2006. P287.

(٤) د. هالة أبو الفتوح: **الخلاص فى الفكر الهندى**، مرجع سبق ذكره، ص٤٦.

(٥) سرفيالى رادا كرشنا و تشارلزمور : **الفكر الفلسفى الهندى**، ترجمة ندرة اليازجى، دار اليقظة العربية، ١٩٦٧م. ص٩

• **Sastras**: كلمة سنسكريتية تعني القواعد أو المبادئ الوافية، وكانت تكتب Shastra. و تشير للأدب الهندي اللاحق. وكلمة ساسترا لها معنى مماثل في اللغة الانجليزية وهى كلمة logy/ علم، فتعني المعرفة العلمية والأساسية حول موضوع معين مثل علم السياسة والاقتصاد– وظهر ذلك واضحا في كتاب الأرثاساسترا. أنظر

www.wikipedia.org/wiki/shastra. P1,2.

• **DharmaSastra**: اطروحة تتناول الحياة الاجتماعية للإنسان. ومما لاشك فيه أن دارما ساسترا احتلت مكانة ذات سلطة عالية بين الهندوس في الهند؛ لأنها تعتبر جزء من أدب السمرتي. وتتضمن النصوص مناقشة مراحل الحياة والطبقات الاجتماعية والأهداف الصحيحة للحياة والفضائل والواجبات الشخصية. أنظر

Kewal Motwani; **Manu Dharma Sastra**: A Sociological And Historical Study, Ganesh& Co. Madras Private Ltd, Madras, India, 1958. Pxi.

(٦) رادا كرشنا وتشارلزمور : **الفكر الفلسفي الهندي**، مرجع سبق ذكره، ص٩.

بدأت ثالث مراحل الفكر الهندى فى عصر السوترا/•Sutra في حوالى القرن الأول أو الثانى ق.م، وأمتد حتى القرون الاولى للعصر المسيحى. وتميز عصر السوترا باكتمال تعاليم المدارس الفلسفية الستة وتدوينها(٧). فلقد صاغت –المدارس الستة تعاليمها بأسلوب السوترا(٨).

أما رابع مراحل الفكر الهندى فتلك التي تعرف بالمرحلة المدرسية والتي يؤرخ لها بالقرن الثاني الميلادى. وسميت المرحلة المدرسية أيضًا بعصر التعليقات؛ لانها تضمنت ظهور العديد من التعليقات التحليلية على نصوص السوترا لأجل توضيحها، وذلك لأنه يصعب فهمها بدون هذا التوضيح. ومن ثم فإنها تمثل استمرارية لتطور المدارس الفلسفية، حيث أن المدرسة الواحدة أصبح لها أكثر من تفسير(٩).

• **Sutra**: يعد مصطلح عام في الهندوسية ويشير للأقوال والأمثال التي تستخدم لتوجيه الناس نحو العيش حياة أخلاقية وروحية سليمة. وفي البوذية كانت تكتب Sutta وهي محاضرات أو خطابات تنسب لبوذا مثل lotus sutra. أنظر

Richard Kennedy; **The International Dictionary Of Religion**, op, cit., p182.

وسوترا كلمة سنسكريتية تعنى الخيط أو السلسلة. فهى مجموعة من العبارات المختصرة، وأى عمل يتألف من القواعد والأقوال المأثورة القصيرة، فهو بمثابة خيوط أو آيات مربوطة معًا في تسلسل مثل خرز المسبحة. أنظر

Gosta Liebert; **Iconographic Dictionary Of Indian Relligions**, op, cit.,p289.

(٧) د. هالة أبو الفتوح: **الخلاص فى الفكر الهندى**، مرجع سبق ذكره، ص٤٧.

(٨) تميزت المذاهب الفلسفية الستة بأهتمامها بموضوعات مختلفة. فلقد اهتمت مدرسة النيايا/ Nyaya بالحديث عن المنطق كفن وعن وسائل المعرفة، وتعاملت مدرسة الفايشيكا/ Vaisesika مع الموضوعات الميتافيزيقية والطبيعية. كما تجدر الإشارة إلى أن الموقف الميتافيزيقى لكلًا من مدرسة السانكهيا/ Sankhya واليوجا/ Yoga من حيث الروح والطبيعة وعلم الكون والهدف النهائى للحياة هو نفسه تقريبا. ويكمن الاختلاف فى أن نظام اليوجا اعترف بوجود الإله إسفارا/ Isvara، فى حين أن مدرسة السانكهيا أنكرت وجوده. وأكدت مدرسة الميماسا/ Mimamsaعلى صحة تعاليم الفيدا، وصاغت بعض المبادئ التى يمكن للمرء أن يتوصل بموجبها لحلول عقلانية فيما يتعلق بالعالم الخارجى، الروح، الادراك والاستدلال. وأخيرا مدرسة الفيدانتا/ Vedanta التى اتخذت من نصوص الأوبانيشاد نقطة أنطلاقها وتحديدها لطبيعة العلاقة بين المطلق والنسبى. هذا بالإضافة إلى صد هجمات التيارات الأخرى المعارضة. أنظر

Surendranath Dasgupta; **A History Of Indian Philosophy**, Vol.1, Motilal Banarsidass. Delhi, 1922. P68, p71.

(٩) د. هالة أبو الفتوح: **الخلاص فى الفكر الهندى**، مرجع سبق ذكره، ص٤٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

والتساؤل هنا هل كان لتراث النزعة المادية مكان وسط هذه التيارات الفكرية المتعددة وإلى أى مرحلة ينسب تراثها؟

١- كتب المادية الأصلية:

من المسلم به أن هناك ندرة في المصادر المتعلقة بفلسفة الكارفاكا في الهند، حيث فقدت النسخ الأصلية. وبالتالي سوف يتعين علينا أن نعتمد بشكل كامل على أعمال الخصوم الذين جادلوا ضدها. وعلية ستسعى الباحثة لقراءة كتابات الذين سعوا لدحض تلك النزعة والسخرية منها بطريقة تحليلية نقدية، من أجل الوقوف على الأفكار الأساسية التي تبنتها تلك النزعة ومقارنتها مع الأفكار التى كانت سائدة آنذاك.

فلقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذه الفلسفة لم تكن معروفة لنا إلا من خلال كتابات معارضيها، إلا أن هذا لا يمنع أنه كان لدينا بشكل ملموس العديد من الإشارات والشذرات المتبقية التى أشارات إلى آراء تلك المدرسة(١٠).

يعد نص برهاسباتي سوترا/ •Brihaspati-Sutras بمثابة العمل الأصلي لمدرسة الكارفاكا. ومن المرجح أنه كتب عام ٦٠٠ق.م و تضمن تعاليم وفلسفة الكارفاكا وأفكارهم المادية التى انكرت كل ما لا يخضع للإدراك الحسي؛ غير أنه فُقد ولا يعرف إلا من خلال الشذرات المتبقية(١١).

والتساؤل هنا هل هناك نصوص أخرى يمكن أن نعتمد عليها في معرفة المبادئ الأساسية لتلك النزعة؟

يمكننا التعرف على أهم أفكار ومعتقدات النزعة المادية من تلك الشذرات التي تم الحفاظ عليها في عمل مادافا/ •Madhava، وينبغي أن تكون هذه هى نقطة البداية في

---

(10) Debiprasad Chattopadhyaya; **Lokayata**: A Study In Indian Materialism, People's Publishing House, New Delhi, 1959, p7.

• **Brihaspati-Sutras**: هو نص سنسكريتي قديم مشتق من أسم المؤلف برهاسباتي، ويسمى أيضًا Barhaspatya-Sutras، وفي بعض الأحيان يطلق عليه أسم لوكاياتا سوترا إشارة لعقيدتها الأساسية لوكا/ Loka، أى الاهتمام بالعالم المادي فقط، وذلك فى ظل إنكارها لفكرة العالم الآخر. ويعد نص برهاسباتي سوترا بمثابة النص التأسيسي لمدرسة الكارفاكا وفلسفتها المادية.

(١١) رادا كرشنا وتشارلزمور: **الفكر الفلسفي الهندي**، مرجع سبق ذكره، ص٢٩٩.

• **Madhava**: هو مادافا اشاريا/ Madhava Acharya فيلسوف هندي ولاهوتى؛ يرجح أنه ولد بين عامي ١١٩٩م أو ١٢٣٨م وتوفي ١٢٧٨م أو ١٣١٧م. كان المؤيد الرئيسي للفلسفة الثنائية/ Devaita لمدرسة الفيدانتا. عُرفت فلسفته بأسم Tattvada أى الحجج الواقعية.

دراستنا. فيعد الفصل الأول من كتاب Sarva-Drsana-Samgraha• هو المصدر الرئيسي لمعرفتنا بأهم معتقدات النزعة المادية. فالفكرة الأساسية لإعادة بناء عقيدة لوكاياتا/ Lokayata تم جمعها من عمل مادهافا(١٢).

بدأ مادافا النص بالتحية إلى شيفا/ Siva مقر المعرفة الأبدية والسعادة العليا. ومن هنا ذكر أن هذه الفكرة قد ألغيت تمامًا من قبل تيار الكارفاكا- تلك المدرسة الإلحادية، والمتبعة لعقيدة برهاسباتي(١٣)، وأشار إلى أن جهود تيار الكارفاكا من الصعب استئصالها، لأن غالبية الكائنات الحية تتمسك بهذة القاعدة وهى: "الحياة لك، عشها بسعادة، لا أحد يستطيع أن ينجو من عين الموت الباحثة"(١٤).

وذكر أن كل من يوافق على فكرة المتعة والسياسة، وينظر للثروة والرغبة بإعتبارهما الغاية الوحيدة للإنسان، وينكر وجود أي شئ ينتمي إلى عالم المستقبل؛ فهو بذلك يتبع لتيار الكارفاكا(١٥).

تجلت الفكرة الأساسية فى نص مادافا في أن غاية الإنسان الوحيدة هى الاستمتاع بالملذات الدنيوية رغم ما يخالطها من قدر من الألم. فاللذة والسعادة يصعب تحققها خالية نقية بدون الألم، وبالتالي لا يجوز لنا نبذ المتعة لخوفنا من الألم التمتع الناتج عن الملذات الحسية. ولا يسعك أن تقول أن هذا التمتع لا يشكل غاية للإنسان، على الرغم من أنه يمتزج ببعض الألم في بعض الأحيان، ذلك لأن حكمتنا هى أن نتمتع باللذة

• **Sarva-Drsana-Samgraha:** نص سنسكريتي ويعد خلاصة وافية لجميع الأنظمة الفلسفية فى الهند. وهو نص فلسفي للفيلسوف الهندي مادهافا، كتب النص في القرن الربع عشر، كما أستعرض النص ستة عشر نظام فلسفي سائدًا في الهند في ذلك الوقت. وقدم أهم المبادئ والحجج الرئيسية لكل نظام والتي سعى أتباعها إلى الحفاظ عليها. اجتذبت الانظمة الستة عشر- التى نوقشت فى هذا النص- إلى دراستها أنبل العقول في الهند طوال الفترة الوسطى من تاريخها. أنظر
Madhava Acharya; **Sarva-Drsana-Samgraha** (Review Of The Different Systems Of Hindu Philosophy), Translated By E.B. Cowell, London, Trubner& Co., Ludgate Hill. 1882. P viii.

(12) Debiprasad Chattopadhyaya; **Lokayata**: A Study In Indian Materialism, Op, Cit. ،p8.

(١٣) أشار مادهافا في سياق النص أن عقيدة برهاسباتى هي العقيدة المتبعة من قبل تيار الكارفاكا، وتلك إشارة إلى أن برهاسباتى هو مؤسس النزعة المادية فى الهند، وهو بذلك شخصية مستقلة تختلف عن برهاسباتى الكاتب السياسى والإله برهاسباتى الذي ذُكر فى نص الفيدا.

(14) Madhava Acharya; **Sarva-Drsana-Samgraha**, op,cit.,p2.

(15) Madhava Acharya; **Sarva-Drsana-Samgraha**, op,cit.,p2.

(ISSN: 2536 - 9555)

الصافية قدر ما نستطيع، وأن نتجنب الألم الذي يرافقها دومًا. إذن يجب أن لا نرفض اللذة لخوفنا من الألم الذي تعرفه طبيعتنا أنه مرتبط بها. فلا يمتنع الناس عن زراعة الارز بسبب وجود حيوانا برية تأكله، بل يستمر في زراعته لما في ذلك من منفعة. فالأحمق فقط هو من يتنازل عن الاستمتاع والتلذذ بواقعه الدنيوي تخوفًا مما يترتب على ذلك من ألم.

فاللذة التي تنفجر في اعماق الإنسان عندما يحتك بالأشياء الحسية، لا ينبغي التخلص منها لأن الأم يرافقها، ومن يفعل ذلك هم الحمقي. فسنبلة الأرز الغنية بالحبوب البيضاء الناعم، يمكن أن يلقى بها بعيدًا من يراها مغطاة بالقشور والغبار، على الرغم من أنه يبحث عن الفائدة[١٦]. فتلك المقولة اشارة الى ان اللذة، المتعة والمنفعة قد يغلفها الألم على النحو الذي يحجب فائدتها، وهذا ما يدفع الحمقي لتجنبها. فهنا دعوة لتحمل الألم في مقابل الحصول على المتعة، ولا ننخدع بممن يدعوننا للزهد ونبذ وانكار إرادة الحياة حتي ننال الخلاص من تلك الحياة التي يملؤها الألم.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن مادافا لم يكن منحازًا للنزعة المادية رغم الشذرات التي تضمنها نصه، فعلى حد تعبيره أن المادية ما هى إلا عبادة هؤلاء الناس الذين لا يفهمون إلا القليل– حسب معتقده– عن القيم العليا للوجود الإنساني. وهذا هو أيضًا موقف العلماء في العصر الحديث فهم لا يتعاطفون مع الفلسفة المادية. كما أن أسلوب مادهافا في انتقاد مدارس الفلسفة الهندية الأخرى يعد جزءاً من التقاليد الهندية القديمة والعصور الوسطى. لقد كان جزءًا من مدرسة فيدانتا، التي ظهرت في فترة متأخرة باعتبارها الأكثر تأثيرًا من بين مدارس الفلسفة الهندوسية الستة.

كما تناول شانكرا اكاريا/• Sankar Acarya في كتابه سارفا سيدهانتا سانجراها/ •Sarva-Siddhanta-Sangraha المدارس الفيدية التي تندرج تحت قائمة المذهب الأستيكي/Astika المؤيد للفيدا مثل مدرسة الفاشيكا والنايا والسانكهيا والفيدانتا، وتلك المدارس تعد مصدرًا موثوقًا للمعرفة. ومن ناحية أخرى تناول المدارس غير الفيدية وتقع

---

[١٦] رادا كرشنا وتشارلزمور: **<u>الفكر الفلسفي الهندي</u>**، مرجع سبق ذكره،ص٣٠٢.

• **Sankar Acarya:** عالم هندي ومعلم فيدي، ولد عام ٧٠٠م وتوفى عام ٧٥٠م. قام بتجميع تعاليم ادفاتا فيدانتا/ Advaita Vedanta في عصره.

• **Sarva-Siddhanta-Sangraha:** نص سنسكريتي كُتب في القرن الثامن الميلادي، وقدم إحدى عشر نظامًا فكريًا رئسيًا لمدارس الفلسفة الهندية المختلفة. وقيل لاحقًا إن هذا العمل هو الذي ألهم مادهافا بتأليف كتابه Sarva-Drsana-Samgraha.

هذه المدارس غير التقليدية تحت قيادة المذهب الناستيكي/Nastika مثل تيار الكارفاكا والمدرسة البوذية والجينية، وتلك المدارس تعارض الطريق الديني للفيدا، وتنظر للفيدا بإعتبار أنها ليست ذات سلطة موثوقة ولذلك يجب دحضها بواسطة الحجج المنطقية. كما أشار شانكرا اكاريا إلى أن أنصار تيار الكارفاكا هم أتباع برهاسباتي(١٧).

وفي اطار استعراضة لتاريخ الفلسفة الهندية والمذاهب الهندية، توقف شانكرا اماريا عند ذات المدارس الفكرية التي طالما رفضها مفكرو البرهمانية التقليديين في محاولة منه لدحض مقدماتها التي استندت عليها في نقد التصورات الفيدية، ويبدو انه اتخذ موقفا من برهاسباتي بإعتباره هو الذي أرسى أسس الكارفاكا.

كما تناول الكاتب المسرحي كرشنا مسرا/ Misra Krsna في كتابه برابودهاكاندروداياPrabodhacandrodaya/ • عقيدة اللوكاياتا وأشار إلى برهاسباتي

---

(17)Sankar Acarya; **Sarva-Siddhanta-Sangraha**, Edite with Qn English Translation Under The Orders Of The Government Of Madras By M. Rangacarya, Madras, 1908. p x & part II, V 24, V 25.

• **Prabodhacandrodaya**: دراما مجازية كتبت باللغة السنسكريتية في القرن الحادي عشر في شمال وسط الهند. ويرجح أنها كتبت بين عام ١٠٤٢م و ١٠٩٨م، ويمكن أن نستنتج أن المؤلف ينتمي إلى النصف الثاني من القرن الحادي عشر، وربما بداية القرن الثاني عشر. ترجم النص عدة مرات على مر القرون إلى كل من اللغات الهندية والأجنبية، وكان موضوع لأثنى عشر تعليق سنسكريتي. أنظر

Krsna Misra; **The Rise Of Wisdom Moon**, Translated By Matthew T.Kapstein, New York University Press JJC Foundation,2009. P Xvii.

قدمت تلك المسرحية تفسيرات ليس فقط لمدرسة الفيدانتا، لكن أيضًا للعلاقة بينها وبين المدارس غير الفيدية. ويقال ان كرشنا كتب تلك الدراما ليعلم أحد تلاميذه عقيدة أدفاتا فيدانتا/ Advaita Vedanta– وهى فلسفة غير ثنائية تعتبر الحقيقة النهائية متمثلة في براهمان فهو الجوهر الأبدي غير المتغير للكون. كما أن النص يدور حول فكرة برابودها/Prabodha، أي الصحوة أو الإدراك الروحى. ويناقش النص الروح/Purusa التي نست هويتها الحقيقية مع الكائن الأسمى براهمان وسقطت في سبات عميق، ولا يمكن إعادتها إلى طبيعتها الحقيقية إلا من خلال المعرفة/ Vidya و الصحوة الروحية. أنظر

Nakul Chandra Deka; **A Critical Study Of The Prabodhacandrodaya Of Sri Krsna Misra** (Thesis Submitted For The Degree Of Doctor Of Philosophy Of The University Of Gauhati, 1984. P iv.

Krsna Misra; **Prabodhacandrodaya** (Sanskrit Text With English Translation, A Critical Introduction And Index) By Dr. Sita Krishna Nambiar, Motilal Banarsidass, Delhi, 1971. P4.

(ISSN: 2536 - 9555)

بإعتباره مؤسس تلك العقيدة، ثم سلمها بدوره إلى كارفاكا وأنتشرت من خلال تلاميذه. أشار كرشنا إلى أن عقيدة اللوكاياتا أو تيار الكارفاكا المادية هي العدو الأول لجميع المدارس الدينية والمدارس الفلسفية القائمة على الفيدا. ووفقًا له أن البوذية والجينية وطائفة كاباليكا/ •Kapalika قائمة على عقيدة اللوكاياتا، ولذلك وبمجرد إسقاط هذه العقيدة ستتدمر كل المدارس والطوائف المشتقة منها أيضًا. ولهذا يجب على كل المدارس الفيدية أن تتحد لهزيمة تيار الكارفاكا(١٨).

وفي هذا السياق يعد نص البرابودهاكاندروديا قصة رمزية فلسفية عميقة لحياة الإنسان الداخلية. حيث قدم المؤلف صورة واضحة للصراع النفسي بين الفضيلة والرذيلة في شكل درامي. وظهر اسم كارفاكا كأحد الشخصيات الفاعلة التي تلعب دور حيوي. فمن خلال هذه الشخصية يحاول كريشنا أن يصف التأثير السلبي للمادية ، لأن نظام كارفاكا هو نظام مادى، ولهذا اطلق عليه العدو الرئيسي لجميع المدارس الدينية والفلسفية القائمة على الفيدا(١٩). يشير كرشنا إلى أن الكارفاكا هى صديقة الوهم. وعليه

• **Kapalika:** طائفة نشأت في الهند في العصور الوسطى بين القرنين السابع والثامن الميلادي. وكلمة كاباليكا مشتقة من المصطلح السنسكريتي كابالا/ Kapala وتعني الجمجمة أو دورة زمنية، وكاباليكا تعني رجال الجمجمة. وتعد طائفة منقرضة من الزاهدين المكرسين للإله الهندوسي شيفا، وكانت تحمل رمز الرمح الثلاثي الشعب يعلوه جمجمة. وصورتهم المصادر السنسكريتية على أنهم زاهدين يستخدمون جمجمة بشرية فارغة كوعاء للتسول، ويرتدون اكليل من العظام البشرية، ويشربون الخمور بحرية لأعراض دنيوية. كما شاركت تلك الطائفة في تجاوزات طقوسية مثل الاتصال الجنسي مع نساء الطبقة الدنيا. أنظر

David N.Lorenzen; **The Kapalikas And Kalamukhas**: Two Lost Saivite Sects, Motilal Banarsidass Publishers Pvt Ltd, Delhi, Firist Fdition, 1972. p5

Nakul Chandra Deka; **A Critical Study Of The Prabodhacandrodaya Of Sri Krsna Misra,** op., cit, P 45.

وربما لذلك تشابهت تلك الطائفة مع مدرسة كارفاكا، نظرًا لطقوسها التي تنطوي على فكرة المتعة الدنيوية.

ومن ناحية أخرى لم تكن تلك الطائفة ضد الفيدا من حيث المبدأ– كما وصفهم رامانوجا/ Ramanuja– هم فقط حاولوا تفسير الفيدانتا لتتناسب مع آرائهم الخاصة. أنظر

Krsna Misra; **Prabodhacandrodaya**, op.,cit, P50.

(18) Krsna Misra; **Prabodhacandrodaya**, op.,cit, P42.

(19) Kalpita Bujarbarua; **Depiction Of Carvaka Philosophy In Krsnamisra's Prabodhacandrodaya- An Analysis,** Pracya A Peer Reviewed Annual Journal On Sanskrit & Related Studies, Vol. xii Carvaka-Jainavisesamkah, Department Of Sanskrit M.D.K.Girls' College, Dibrugarh.2020.P161.

فالوهم/ Maya هو السبب الرئيسي لإنجذاب المرء للنزعة المادية وتصبح كلمات الشخص المادى ممتعة لأذنيه. ونملك الوهم من خلال الطمع والشهوة والغضب، وعندما يتحد الوهم مع الخطأ/ Mithyadrsti تدمر عقيدة الفرد. ولهذا يقال في المسرحية أن الخطأ وحده قادر على التغلب على إيمان الفرد، ولا يمكن للخطأ أن يوجد بدون وهم، كما أن العنف، الرغبة والمتعة هم أصدقاء الخطأ. وفي السياق ذاته أكد النص على أن عقيدة الفرد وإيمانه يمكن التخلص منها عندما ينحج الخطأ في تعليم أنه لا يوجد دارما/ Dharma، أى التعاليم المقدسة و موكشا/ Moksa، أى التحرر النهائي، كما أن الدين الفيدى والمكافأة في السماء هى عوائق السعادة(٢٠).

وفي السياق ذاته يميل الكاتب المسرحي إلى تسليط الضوء على الإنحلال الأخلاقي لطائفة •Digambara/ ديجامبرا الجينية و البوذية وتيار الكارفاكا- الذين عادة ما يضعون أنفسهم كشخصيات مهمة. فلقد صور الفصل الثالث من هذه المسرحية تلك المذاهب وهم يدعون للأستمتاع بتناول اللحوم وشرب النبيذ والأستمتاع بالنساء(٢١).

لكن هل تعاليم البوذية والجينية والنزعة المادية يمكن أن توصف بالإنحلال الأخلاقي مثلما وصفها كرشنا؟

أنتقد بوذا التراث البرهمي السابق و أكد على أن حياة الرهبنة وما تتضمنه من زهد وتقشف وشعائر دينية أمور لا قيمة لها في تحقيق الخلاص الذي كان له مدلول مختلف

---

(20)Krsna Misra; **Prabodhacandrodaya**, op.,cit, P57.

• **Digambara**: أحد طوائف المذهب الجيني، وتتألف الكلمة من مقطعين Dig/ أى سماء وAmbara/ أى رداء، لتعني كلمة ديجامبرا لآبسي السماء أو طبقة العراة. ربطت هذه الطائفة بين فكرة العري وعقيدة نبذ العنف، فممارسة العري بالنسبة لرهبان الديجامبرا شيئًا أساسيًا حتى لا يتم خرق القاعدة الأساسية من القواعد الخمسة التي شدد مهافيرا- مؤسس المذهب الجيني- على الألتزام بهم وهى قاعدة نبذ العنف. وقد بررت هذه الطائفة ذلك بأن الملابس القذرة تجذب الحشرات والمخلوقات التي لا تُرى بالعين المجردة والتي من الممكن أن يتسببوا في قتلها؛ ويترتب على ذلك خرق قاعدة نبذ العنف وهذا بدورة يؤدي إلى التناسخ المتكرر في عجلة الميلاد والوفاة. أنظر إيمان الأمير شاهين: **النفس في الفكر الجيني**، رسالة ماجستير، إشراف د. مصطفى النشار و د. هالة أبو الفتوح، القاهرة، ٢٠١٤. ص٣٢.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الطائفة لا يمكن أن نصفها بالانحلال الأخلاقي مثلما فعل كرشنا، وذلك لأنها قائمة على اتباع نهج مهافيرا القائم على اتباع القواعد الأخلاقية الخمسة وهى نبذ العنف، الصدق، الأمانة أو عدم السرقة، التخلي عن الممتلكات وأخيرًا العفة.

(21) Nakul Chandra Deka; **A Critical Study Of The Prabodhacandrodaya Of Sri Krsna Misra,** op., cit, P 46.

(ISSN: 2536 - 9555)

كلية عن ذلك الذي رسخت له التيارات الدينية، فالإنسان يستطيع أن يشبع بعض الرغبات الفطرية دون أن يكون دنيوي النزعة، فالذات التي تكتفي بحاجتها الطبيعية لن تتضايق، فدعها تأكل وتشرب بحسب متطلبات الجسد، ولكن لا تجعلها تسيطر عليك، فالأكتفاء بضروريات الحياة ليس شرًا، والعناية بالجسد واجب، وإلا فلن نقدر على أن نظفر بالحكمة ونحفظ عقلنا قويًا صافيًا. هذا بالإضافة إلى أن موقف بوذا يرجع إلى أنه رفض منذ البداية الطابع الروحي الذي ساد عصره وما يتضمنه من دعوات اعتزالية، كما أنه لم يسع لإرضاء طبقة الكهنة من البراهمة والظهور في صورة التابع لأنساقهم الفكرية(٢٢).

وعلى الوجه الآخر سنجد أن الجينية قد رفضت سلطة الفيدا وهيمنة طبقة البراهمة علي حساب الطبقات الأخري. كما أن تعاليم الجينية أكدت مرارًا وتكرارًا في نصوصها المقدسة على مبدأ أهمسا/ •Ahimsa، أى نبذ العنف. فجوهر الحكمة في المذهب الجيني يكمن في أن كل الكائنات الحية تكره الألم، لذلك يجب على الشخص أن يكون ملتزم تجاه الآخر وعدم تعريض حياته للعنف أو الأذى، فهذه نتيجة قانونية من مبدأ المعاملة بالمثل فيما يتعلق بنبذ العنف(٢٣). فلقد تبلور مفهوم الأهمسا لدى المذاهب الجيني الذي هو قلب كل نسق أخلاقي سواء اخل الهند أو خارجها. فالأهمسا ليس فحسب دعوة لنبذ العنف أو إيذاء الآخر ايا كان، بل هو ضبط لكل النفعالات البشرية التي قد يسيطر عليها الغضب أو الشهوة.

وإذا كانت الهند قد أغفلت بعض لقيم الاجتماعية وعلى رأسها العدل والرحمة والمساواة بين أفراد الجنس البشري، فإننا نجد أن هذه القيم تجلت بوضوح في تعاليم تيار الكارفاكا والمذهب الجيني والبوذي. تلك المدارس التي طالما تعرضت للنقد ومحاولات الإزاحة من الساحة الثقافية والدينية داخل الهند. ففي الوقت التي تتحدث فيه الشذرات

---

(٢٢) د. هالة أبو الفتوح: **الخلاص في الفكر الهندى**، مرجع سبق ذكره، ص٢٩٥.

• **Ahimsa**: كلمة سنسكريتية تعني عدم إلحاق الأذى بالكائنات الحية– سواء البشر أو الحيوانات. وأشتقت كلمة Ahimsa من الجذر Ham ويعني القتل أو العنف. وتعد أهمسا بمثابة الفضيلة الأخلاقية الأسمى لأنصار الجينية في الهند. أنظر

The New Encyclopaedia Britannica, Vol.1, Micropaedia, Chicago, 1768. P162

(23) **Gaina-Sutra**; Trans By Hermann Jacobi, Edited By F.Max Muller, Part2, **Sutrakritanga**, Sacred Book Of The East, Vol.45, Oxford: The Clarendon Press, 1895. P311, v 10

المتبقية من تيار الكارفاكا عن العدالة الاجتماعية كما تتجلى في مبدأ المساواة الذي يهدف لكسر السائد والمألوف والمستقر، فإننا نجد المدارس الفيدانتية المختلفة تعمل على تشوية تلك التصورات بإعتبارها تفتح الباب امام الرذائل التي من شأنها تدنيس المقدسات.

وإذا تطرقنا لعمل جاياراسي/ •Jayarasi Bhatta وهو العمل الأكثر أهمية والذي ذكرت فيه عقائد تيار الكارفاكا. ويعتبر نصه تاتفوبابلافاسيمها/ •Tattvopaplavasimha في نظر بعض الباحثين بمثابة العمل الوحيد الذي ينتمي لتيار الكارفاكا من وجهة نظر البعض.

هاجم جاياراسي التصورات الميتافيزيقية التي ترسخ لها التيارات الدينية وفلسفات الفيدانتا حول الكائنات المفارقة المتجاوزة للطبيعة استنادًا إلى طبيعة وسائل المعرفة البشرية. فذهب إلى أن وسائل المعرفة البشرية تكشف عن عدم قدرتها على تجاوز عالم المحسوسات؛ وبالتالي ليس بمقدرتها ادراك وجود أو عدم وجود مثل تلك الكائنات أو التيقن من حقيقتها. ومن ثم لا مجال لحديث مقبول عقليًا عن ما لا يمكن ادراكه بالوسائل المشروعة.

كما عارض مفهوم الكارما وما يرتبط به من التصورات الأخروية ومن ثم التناسخ، وبما يعنيه ذلك من رفض الثنائية الروح الخالدة والجسد الفاني[٢٤]. ولهذا كان من الطبيعي أن يقلل من قيمة الطقوس والشعائر الدينية في تحقيق طموحات البشر

• **Jayarasi Bhatta**: فيلسوف هندي معروف بتشككه الراديكالي، ويرجح أنه أزدهر بين الربع الأخير من القرن الثامن وبداية القرن التاسع، أى حوالى (٨٠٠– ٨٤٠م) في جنوب الهند. أنظر
Piotr Balcerowicz; **jayarasi**, The Stanford encyclopedia of philosophy, 2011. (www.plato.stanford.edu/entries/jayarasi). P1.

• **Tattvopaplavasimha**: يعد واحد من الأعمال الأكثر استثنائية في الهند. والنص يعني الشخص العظيم الذى اقتلع كل الفلسفات. يعد عمل نادر عن النزعة الشكية في الفكر الهندي. فلقد انتقد المؤلف بجراءة وسائل المعرفة الصحيحة في الأنظمة المختلفة للفلسفة الهندية. تم أكتشاف المخطوطة على أوراق النخيل عام ١٩٢٦م في مكتبة في باتان/Patan بواسطة Sukhlalji و Rasiklal، وتم تسليط الضوء على النص عام ١٩٤٠م. أنظر
Jayarasi Bhatta; **Tattvopaplavasimha**, English Translation By V.N.Jha, Chinmaya International Foundation Shodha Sansthan Adi Sankara Nilayam, Veliyanad, Ernakulam, Kerala, 2013. P vii .

(24) Piotr Balcerowicz; **Jayarasi Bhatta: A Sceptic Or Materialist**?, Journal Of Indian Philosophy, 2020. P582.

(ISSN: 2536 - 9555)

الإيجابية أو السلبية. فالحقيقة الوحيدة والنهائية– وفقًا له– هو ما نختبره في الواقع عبر حواسنا،حتى معايير الصواب والخطأ فهى محض اتفاق بشري لا علاقة له بكائنات فائقة.

وفي هذا السياق ترى الباحثة أن وجهة نظر جاياراس و تيار الكارفاكا فيما يتعلق بالأخلاق لا تمثل إنحلال وإنهيار للقيم الأخلاقية مثلما وصفتها التيارات المعادية. ففكرة تحديد الصواب والخطأ بناءًا على ما يتفق عليه الناس ما هى إلا تأكيد على سطوة النزعة الإنسانية التي جعلت من الإنسان مقياس كل شئ.

وهذا بدوره يتشابه مع فكر بروتاجوراس– زعيم السفسطائية– الذي نظر للإنسان بإعتباره معيار الصواب والخطأ والخير والشر، فأصبح بذلك الإنسان وعقله هو الحقيقة الأولى، وأصبح الوجود نفسه يقوم على حكم الإنسان الفرد. كما نظر بروتاجوراس إلى العالم الذي نعيش فيه بإعتباره عالمنا وحدنا، ونحن الذين نشكل أحداثه بأنفسنا، ونحن أحرار تماما في ذلك، إذ ليست هناك أي قوى خارجية تتدخل لتفرض علينا في ذلك رأيها أو توجيهها[٢٥].

٢– المفاهيم الرئيسية للنزعة المادية:

تشكلت مفاهيم التيار المادي من خلال رفضها للميتافيزيقا المفارقة والتأكيد على أهمية العالم المحسوس. ومن بين المفاهيم التي احتلت مكانة هامة كان مفهوم بهوتافادا/ Bhutavada•، أي العناصر الأربعة الأساسية لبناء الكون، وهذه العناصر في حالتها الذرية عندما تمتزج معًا تتحول إلى كائن حي. كما أن الوعي هو أحد وظائف الجسد و

---

[٢٥] د. محمود مراد: **<u>الحرية في الفلسفة اليونانية</u>**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٩٩م. ص٢٩١،ص٢٩٢.

• **Bhutavada**: مفهوم العناصر الأربعة. ويعد أحد المفاهيم الرئيسية للمادية الهندية القديمة. وكلمة بهوتا/ Bhutas تعنى العناصر الأساسية الأرض، الماء، النار والهواء و الأثير. تعترف أنظمة الفلسفة الهندية عمومًا بالعناصر الخمسة الأساسية، بينما يؤكد نظام الكارفاكا بأن العناصر الأربعة– الأرض/ Prithvi، الهواء/ Vayu ، الماء/ Jala والنار/ Teja هي المبادئ الأصلية لكل الأشياء وهى أبدية. وترفض الأثير/ Akasa كعنصر لأنه لا يمكن معرفته عن طريق الإدراك الحسي/ Pratyaksa الذي يعتبر المصدر الوحيد للمعرفة. أنظر

Bhupender Heera; **<u>Uniqueness Of Carvaka Philosophy In Traditional Indian Thought,</u>** Decent Books New Delhi, 2011. P45 .

Rohit sharma; **<u>concept of manas (mind) in nastika darshana</u>**, journal of Ayurveda physicians & surgeons (japs), (www.japs.co.in). p23

أحد عوامله التي لا غنى عنها، فالحياة والوعي متطابقان. كما أن الوعي بناء مادي يعتمد على الجسد. هذا وقد نظر تيار الكارفاكا إلى ماناس/•Manas، أي العقل بإعتباره عضو مادي في المركب الإنساني، كما أنه مجرد نتاج لأتحاد العناصر الأربعة. فعندما تجتمع هذه العناصر ينتج أو يظهر العقل، وبما أن الانقباض هو وظيفة العضلات فإن العقل بالمثل يولد الأفكار والحركات والمشاعر. وعندما ينخفض نشاط العقل إلى ما دون مستوى معين يختفي الوعي ويسكن الماناس كما في النوم، وعند الاستيقاظ من النوم يرتفع الوعي ويظهر مرة أخرى من جديد(٢٦).

وفي ظل إنكارها لقانون الكارما وفكرة العالم الآخر/ •Paralokavilopavada، ظهر مفهوم ديهاتمافادا/ •Dehatmavada أي لا يوجد روح منفصلة عن الجسد، فلقد

• **Manas**: كلمة سنسكريتية تعني العقل ومشتقة من الجذر man ويعني التفكير أو العقل وهو مايميز الانسان عن الحيوان. ولا يعد العقل عضو مرئي مثل الأعضاء الحسية/ Indriyas (اللمس، الشم، التذوق، الرؤية والسمع) ؛ ومع ذلك يندرج العقل في طريق الحواس ولذلك يسمى عضو شبه حسي/non–indriyas ومن ثم، يتأرجح العقل بين أن يكون ضمن الحواس المعروفة أو أن يكون عضو حس ولكن ليس على غرار باقي الحواس. أنظر

إيمان الأمير شاهين: النفس في الفكر الجيني، مرجع سبق ذكره، ص١٧١.

هذا وقد أشارت نصوص الأوبانيشاد للعقل بإعتباره مركز الإرادة والقدرة على اتخاذ القرار بل وإصدار الأوامر لسائر الأعضاء التي تأتمر بأمره كي تبدأ عملها. ومن ثم فهو الوعي والإرادة. وهكذا بدأ العقل فى صورة الإرادة المبدعة، فهو يتلقى الإشارات التي ترسلها الحواس، ثم يشرع في تحويلها إلى أسماء ومفاهيم ذات معنى. أنظر

د. هالة أبو الفتوح: مفهوم الخلاص في الفكر الهندى، مرجع سبق ذكره، ص١٨٠.

(26) **Rohit sharma;** Concept Of Manas (Mind) In Nastika Darshana, Op, Cit., p24.

• **Paralokavilopavada**: تعني الكلمة عالم ما وراء الطبيعة ولقد استخدمتها مدرسة الكارفاكا في سياق انكارها لفكرة التناسخ وخلود الروح، وترتب على ذلك رفض فكرة النعيم في الجنة أو السماء، فكيف يمكن لجثة تتحول إلى رماد أن تذهب إلى عالم آخر. فتيار الكارفاكا لا يعترف بأي شئ خارق للطبيعة، وعليه أنكرت فكرة الجحيم، فلا يوجد جحيم سوى المتاعب الدنيوية التي تسببها أسباب دنيوية بحتة مثل الأشواك والأمراض...إلخ. ووفقًا لهذه المدرسة الجحيم هو مجرد تحمل الألم. أنظر

Bhupender Heera; Uniqueness Of Carvaka Philosophy In Traditional Indian Thought, Op, Cit., P50 .

Sankar Acarya; Sarva-Siddhanta-Sangraha, Op, Cit., p6, v 10.

• **Dehatmavada**: ديهاتمافادا تعني حرفيًا أن الجسد نفسه هو الروح، والكلمة تتكون من كلمة ديها/ **Deha** وتعني الجسد و أتما/ **Atma** وتعني الروح، وهي بذلك تعني عقيدة تطابق الروح مع

(ISSN: 2536 - 9555)

أنكرت فكرة الروح/ Atma وأعلنت ان الجسد هو نفسه الروح.فلقد تجلت لديها مذهب أحادية الجسد والروح. فالكائن الحي هو مجرد مركب من العناصر الأربع الأولية؛ وبعد الموت عنصر التراب أو التمدد يعود للأرض، وعنصر الماء أو التماسك يعود للماء، وعنصر النار أو الطاقة الحرارية يعود للنار، وعنصر الهواء أو الحركة يعود للهواء، في حين أن القدرات العقلية تمر في الفضاء.ولهذا لا يوجد نتيجة للصدقات أو فكرة فكرة تقديم الأضاحي، فكل ما يتبقي من الموتى هى العظام العارية باللون الرمادي. فالحمقى والحكماء يبادون ويدمرون بعد انحلال أجسادهم، فلا شئ يوجد بعد الموت(٢٧).

ومن هذا المنطلق أنكر تيار الكارفاكا فكرة القوة الغامضة التي تسمى أدرستا/ •Adrsta، أي القدر أو ديفيا/ Daiva، أي الاعتماد على كائن خارق للطبيعة. فلقد نفت فكرة الحسنات أو الذنوب التي اكتسبنها في وجودنا السابق، فمعظم الفلاسفة الهنود أتفقوا مع قانون الكارما بالتزامن مع الأفعال الجيدة والسيئة، إلا أن تيار الكارفاكا استبدلها بفكرة لطبيعة الذاتية للأشياء، أي سفابهافا/ •Svabhava جوهر الشئ وصفاته المميزة، فلا يوجد يد خارقة في خلق العالم. فلقد رأى تيار الكارفاكا بأن العالم بكل تنوعه

الجسد. و وفقا لمدرسة الكارفاكا لا يوجد روح مختلفة عن الجسد المادي. وحقيقة أننا نقول انا بدين، انا نحيف، انا مريض، وما إلى ذلك يدل على وجود الجسد وليس الروح ، حتى أن الوعي– وهو أيضًا نتاج لعناصر المادة– يوجد فقط في الجسد الحي. فبقاء الجسد بعد الموت بأي شكل من الأشكال أمر غير مرئي وغير مثبت. لذا استغل ما في الدنيا، ولا تهتم بالآخرة، وهذا هو جوهر النزعة المادية. أنظر

Swami Harshananda; Dehatmavada, (www.hindupedia.com). P1 .

Madhava Acharya; Sarva-Drsana-Samgraha, Op, Cit., p6, p7, v 3, v 5.

(27)Ramkrishna Bhattacharya; **Lokayata And A Comparative Study With Greek Materialism**. (www.academia.edu).p3

• **Adrsta**: تشير الكلمة للمصير أو القدر، وكانت مدرسة الكارفاكا تعني بهذه الكلمة كل ما هو مستحيل أو صعب الإدراك بالعقل أو الحواس. كما أن فكرة القدر لم تكن حاضرة بقوة في التراث الفيدي القديم فقط عند تفسير مسألة الخلق القائم على الطبقية.

• **Svabhava**: كلمة سنسكريتية تعني الطبيعة الأساسية للأشياء أو جوهر الكائنات. والكلمة مكونة من مقطعين Sva/ ذاتية أو خاصة وكلمة Bhava/ طبيعة، لتعني الكلمة الطبيعة الخاصة أو الذاتية للأشياء؛ ومنها اشتقت كلمة Svabhavavada أي المذهب الطبيعي، الذي يرى الأشياء كما تصنعها طبيعتها. أنظر

Agnieszka Rostalska; **A Critical Evaluation Of The Indian Materialistic Philosophy Of The Carvakas**, Department Of Philosophy And Religion, Banarasa Hindu University, Varanasi, India.p6

ليس إلا نتيجة لتوليفات مختلفة من العناصر الأربعة المادية. فلا يوجد مبدأ حاسم مثل الإله أو الكارما مسؤل عن خصائص الأشياء. فهم يعودوا إلى طبيعتهم الخاصة، فلا يوجد قوة تجعل النار ساخنة أو الماء بارد فهم كذلك لأنهم ولدوا من طبيعتهم الخاصة(٢٨).

٣- التداخل بين المادية والتيارات الأخرى:

من الواضح أن كلًا من البوذية والجينية يشتركون في بعض وجهات النظر المرتبطة بمدرسة الكارفاكا، وخاصة فيما يتعلق بإنكار فكرة الإله الخالق وإنكار نص الفيدا المعصوم من الخطأ. فلقد أقر بل اضاف تيار الكارفاكا بأن التعاليم الإلهية والممارسات الدينية وقدسية الطبقات يصنعها الكهنة لمصلحتهم الخاصة. فالدين وجد من أجل الحمقى من البشر، فلا وجود لفكرة الإله، والضعفاء هم من يؤمنون بفكرة الإله. فلقد أعلن تيار الكارفاكا بأن الطبيعة وحدها هى المسئولة عن كل الأحداث دون تدخل كائنات خارقة. فالعالم موجود ذاتيًا(٢٩).

هذا وقد أعلنت المدرسة الجينية رفضها لفكرة الألوهية، وإصرارها على عدم الوثوق في قوة الآلهة الوهمية، لذلك حذرت من استخدام كلمة إله السماء، إله العواصف، إله الرعد...إلخ. فلقد حثت الجينية على فهم الطبيعة الحقيقية للأشياء. فعلى سبيل المثال لم تقل الجينية إله المطر، لكنها قالت الهواء الذي يتبعه ظهور السحب المحملة بالماء ثم هطول الأمطار(٣٠). كما أن الفلسفة البوذية المبكرة لم تقبل أي كيان ثابت كتحديد لكل الواقع(٣١)، فالبوذية تخلو من فكرة الإله الخالق الأعلى، حيث رفض بوذا نفسه فكرة الخالق الأزلي- الذي يعتبر مصدر الخلاص للجميع.

فلقد اعتقد كلًا من تيار الكارفاكا والبوذية بأن الدين بإعتباره مؤذى مثل السموم، والصلاة هى آمال الضعفاء، فبدون قوة الإرادة لا يمكن فعل شئ، والكهنة هم أعظم الكاذبين. فالدين وم يرتبط به من ممارسات الزهد هى مجرد وسيلة لكسب العيش من

---

(28)Ramkrishana bhattacharya; **Svabhavavada and the carvaka/lokayata: a historical overview**, journal indian philosophy, published onlinw, 2012. P594.

(29)Rasik Vihari Joshi; **Lokayata In Ancient India And China**, Oo, Cit., p400.

(٣٠) إيمان الأمير شاهين: **النفس في الفكر الجيني**، مرجع سبق ذكره. ص٥٢.

Akarang-Sutra, p77, v 24& book. 2, lecture. 4, lesson. 1, p152, v 12.

(31)Surendranath Dasgupta; A History Of Indian Philosophy, Vol.1, Op, Cit., p84.

(ISSN: 2536 - 9555)

الرجال القائمين عليه الخالين من الرجولة والعقل؛ وبالتالي فان مايسمى بكتب الفيدا قد تم تأليفها من قبل المارقين[٣٢]. وعليه فقد رفضوا فكرة تقديم القرابين والطقوس والشعائر الدينية. فإذا كانت القرابين تجعل الفرد يصل للسماء بعد ادائها فلماذا لا يقبلون على التضحية بأباهم من أجل إرسالهم مباشرة الى الجنة. ومن ثم، فالدين هو اختراع أفراد يرغبون فى خداع أخواتهم البشر من أجل تعزيز دوافعهم الأنانية وطموحاتهم. ولذا دعوا لرفض فكرة الإله[٣٣].

ونحن نلاحظ هنا حالة من العقلانية تجلت لدى المدارس الفكرية السابقة– الكارفاكا، الجينية والبوذية، وذلك لأنهما يحاولان البحث عن الحقيقة بعيدًا عن فكرة الإله. فمع مدرسة الكارفاكا بدأ الفكر الهندي يدخل طورًا جديدًا. إذ كان تيار الكارفاكا ثورة على الفكر القديم بتوجهاته التي طالما سعت لفصل الإنسان عن الواقعه المعيش ودفعه إلى أحلام وتطلعات متجاوزة على قمم الجبال وفي قلب الغابات والأديرة. الذي يهتم بالعالم الآخر والقوي الخارجية التي تتدخل لتفرض رأيها وتوجيهها للإنسان، فهذا العالم الذي نعيش فية هو العالم الوحيد الذي سنحيا فيه. وهكذا سعى تيار الكارفاكا لتحرير الإنسان من تلك قيود الآلهة التي جعلته عاجزًا عن تحقيق طموحاته وابداعاته.

كما تجلت نفس أفكار تيار الكارفاكا في الفلسفة اليونانية القديمة، فلقد رفض السفسطائيون بشدة الإيمان في الآلهة الشعبية القديمة، وأعلنوا بدلًا من ذلك إيمانهم الكامل في العقل البشري. فسعى السفسطائيون إلى تخليص معاصريهم من المعتقدات الدينية القديمة التي تخيفيهم بقوى خفية لا وجود أصلًا لها. كما هاجم أنطيفون آلهة الأوليمب التي تنتظر الهبات والعطايا من البشر، وأعلن أن الإله الحق هو الذي لا يحتاج إلى شئ ولا يتلقى أى معونة من أى مكان. هذا بالإضافة إلى بروديكوس الكوسي الذي أراد أن يحرر أتباعه من الخوف من الآلهة– مثل ابيقور– فأعلن بجراءة أن الآلهة لا وجود لها أصلًا، وأن البشر هم وحدهم الذين ألهوا الأشياء التي وجدوها نافعة لهم في الحياة كالشمس والقمر والأنهار. كما أعلن في جرأة عظيمة– مبشرًا في ذلك بأبيقور– بعدم أهمية الموت. إذ لا يجب على المرء أن يخشاه على الإطلاق، فهو لا يعني شيئًا لنا ما دمنا على قيد الحياة، وعندما نموت فلن نشعر بأى شئ[٣٤].

---

[32] Krsna Misra; **Prabodhacandrodaya**,Op, Cit., p43.

[33] Dakshina Ranjan Shastri**; A Short Of History Of Indian Materialism, Sensationalism And Hedonism**, Op, Cit.,p24, p25

[٣٤] د. محمود مراد: **الحرية في الفلسفة اليونانية**، مرجع سبق ذكره، ١٩٩٩. ص٢٩٧– ٢٩٨.

لقد كان هدف كلًا من السفسطائيون و تيار الكارفاكا واحد وهو لفت انتباه معاصريهم إلى حقيقة وجودهم في هذا العالم، وهى عملية السعى وراء السعادة. هذا بالإضافة إلى تأكيدهم على أن هذه الغاية لن تتحقق بالخضوع للدين والخرافة، وإنما في استقلال الإنسان وحريته. فكلاهما تحرر بشكل ملحوظ من آثار الماضي، وسعى كلًا منهما بأن ينظر للكون بإعتباره مسألة ذات أهمية خاصة وليس ناطقًا بأسم بعض التقاليد.

ولا يمكننا أن نغفل رؤية الشاعر الروماني لوكريتيوس/ Lucretius• في قصيدته "في طبيعة الأشياء" عندما ذهب إلى أن العالم لا يتكون من كينونة أسمى، وإنما يتكون من مادة وفراغ فقط، وبإمكاننا فهم جميع الظواهر على أنها ناتجة عن أسباب طبيعية بحتة. وعلى الرغم من إيمانه بوجود الإله، شعر لوكريتيوس– مثل أبيقور– أن الدين نشأ من الخوف من تسلط الآلهة والفزع من غضبهم والجهل بالعالم، وأن فهم العالم الطبيعي سيحرر الناس من قيوده. لم يكن لوكريتيوس ضد الدين بحد ذاته، بل كان ضد الدين التقليدي الذي اعتبره خرافة هدفها تعليم الناس أن الإله يتدخل بالعالم(٣٥).

وهذا ماعبر عنه كارل ماركس مؤسس الأشتراكية العلمية في رفضه للدين عندما اعلن مقولته الأكثر انتشارًا وهى أن الدين أفيون الشعوب، فالإنسان هو الذي يصنع الدين، وليس الدين هو الذي يصنع الإنسان. فالمعاناة الدينية هى التعبير عن المعاناة الحقيقية والاحتجاج عليها في نفس الوقت. فالدين هو صرخة الإنسان المقهور، لذلك يجب إلغاءه بإعتباره سعادة وهمية. ولذلك ذهب كارل ماركس إلى أن الدين أداة تستخدمها الطبقات الحاكمة بحيث يمكن للجماهير أن تخفف من معاناتها قليلًا عبر تجربة تفعيل المشاعر الدينية. ومن مصلحة الطبقات الحاكمة أن تغرس في الجماهير القناعة الدينية بأن معاناتهم الحالية ستتحول إلى سعادة في نهاية المطاف. ولذلك مادام الجمهور يؤمن بالدين، فإنه لن يحاول بذل أي جهد حقيقي لفهم السبب الحقيقي وراء معاناته والتغلب عليها– والذي كان وفق رأي ماركس النظام الاقتصادي الرأسمالي. ويرى

• **Lucretius**: هو تيتوس لوكريتيوس كاروس/ **titus Lucretius carus**، واحد من أشهرالشخصيات الرومانية التي عاشت أثناء القرن الأول قبل الميلاد، ولا نعرف عنه سوى القليل.

(٣٥) **لوكريتيوس**: في طبيعة الأشياء، ترجمة على عبد التواب على، صلاح رمضان السيد، سيد أحمد صادق، مراجعة وتقديم، عبدالمعطي أحمد شعراوي، المركز القومي للترجمة، عدد ٢٥٠١، الطبعة الأولى. ٢٠١٨. ص٧٩، ص٨٠.
Lucretius; (Stanford encyclopedia of philosophy). www.plato.stanford.edu

(ISSN: 2536 - 9555)

أن الوظيفة الاجتماعية للدين تتلخص في ابراز الحفاظ على الوضع السياسي والاقتصادي القائم على عدم المساواة. ومن هذا المنظور رأى ماركس أن الدين هو الهروب من الواقع(٣٦).

واستنادًا إلى ما سبق فإذا كانت أغلب مدارس الفلسفة الهندية جعلت المعاناة في الأرتباط بالواقع والنشغال بقضايا ه ومعضلاته فإذا بالكارفاكا ترى أن المعاناة الحقة فيما ترسخ له تلك المذاهب التى ركزت على تقييد الإنسان في البحث عن خلاصه الفردي بعيدًا عن أزمات الواقع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي يصبح التحرر من المعاناة هو فهم عالم الظواهر وغاية الوجود الذي يعيشه الإنسان وليس الوجود المأمول أو المتصور من قبل التيارات الدينية، وهى الصورة التي استطاعت بعض تيارات الفلسفة صياغته على النحو الذي يفند السببية المطلقة وما يرتبط بها من حلول السماء.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن هل استطاعت الكارفاكا بتصوراتها المغايرة للسائد البقاء وتطوير ذاتها داخل الهند أم فتحت أمامها آفاق التواجد خارج حدود القارة الهندية؟

تكشف النصوص البوذية التي تشكلت في الصين في الصين عن وجود مصطلح لوكاياتا Lu-ka-ya-tuo، lu-ge-ye-duo أو lu-ka-yi-duo. بلإضافة إلى بعض التصورات التي عجزت بوذية الهند عن الحفاظ عليها مثل عقيدة إنكار الحياة بعد الموت، وعقيدة الإيمان بهذا العالم فقط والذي يمكن إدراكه بواسطة الحواس(٣٧).

فلقد ترجم القاموس الصيني •yi–Qie–Jin–yin–yi كلمة لوكاياتاكا/ lu–ka-ye-ti-ka بإعتبارها عقيدة شريرة. فلقد تم الحفاظ في الكتابات الصينية على اشارات لعقيدة

---

(36) Karl Marx (1843); **Introduction A Contribution To The Critique Of Hegel's Philosophy Of Right**, First published In Deutsch- Franzosische Jahrbucher. 1844, Corrected By Andy Blunden, 2005 & Corrected By Matthew Carmodyin, 2009. (www.marxists.org/archive/marx/works/1843/critique-hpr/intro.htm).

William H.Swatos, Peter Kivisto; **Encyclopedia Of Religion And Society**, Rowmanal Tamira, 1998, p499.

(37) Rasik Vihari Joshi; **Lokayata In Ancient India And China**, Oo, Cit., p396.

• **yi-Qie-jin-yin-yi**: يعد أقدم قاموس صيني (٧٨٣–٨٠٧م)، تم تأليفه بواسطة Hui–Lin– وهو مترجم صيني وعالم في اللغة السنسكريتية (٧٣٧–٨٢٠م).

اللوكاياتا منذ فترة الممالك الثلاثة[٣٨]–٢٦٥–٢٨٠م– حتى فترة أسرة مينج/ Ming الحاكمة (١٣٦٨– ١٦٤٤م). فلقد عُثر على أكثر من خمسين إشارة مبعثرة في الترجمات الصينية للأعمال والتعليقات البوذية[٣٩].

وقد تضمنت إحدى النصوص البوذية في الصين •Brahma-Jala-Sutra اشارة إلى فلسفة اللوكاياتا بإعتبارها أحد التيارات الهامة التي ساهمت في تطوير العديد من العلوم الطبيعية كالطب والهندسة والزراعة والفلك، وكذلك القضايا المعرفية والواقع السياسي. وبالرغم من ذلك لم تكن كل الفرق التي تشكلت في الصين تعترف بقيمة تيار اللوكاياتا وبالأهمية التي منحتها الحياة، حيث ظهرت بعض الشخصيات التي شنت هجومًا حادًا على تصورات التيار بإعتباره قراءات أو تفسيرات مغرضة وفاسدة لما يجب أن تكون عليه حياة الإنسان. ولعل تلك الشخصيات هى التي هيمنت على الساحة الصينية في الفترات التي تراجع فيها الحضور الكونفوشيوسي المرتب بالواقع لتسود افكار بوذية أقرب إلى البراهمانية منها إلى بوذا.

---

[٣٨] هى ثلاث ممالك قامت فعليًا عام ٢٢١م بعد استيلاء تساو بي/ Cao–pi على عرش مملكة هان/Han في الصين و أعلن تأسيس أسرة واي/Wei، وانقسمت الصين خلالها إلى ثلاث إمبراطوريات: مملكة شو/Shu وتقع في جنوب غرب الصين وأسسها ليو باي/Liu–Bei (٢٢١–٢٦٣م)، مملكة وي/Wu وتقع في جنوب شرق الصين وأسسها سين كيوان/Snu–Quan (٢٢٢–٢٨٠م)، مملكة واي/Wei وتقع في شمال الصين وأسسها تساو تساو/Cao–Cao (٢٢٠–٢٦٥م). أنظر
(www.ar.m.wikipedia.org).

[39] Rasik Vihari Joshi; **Lokayata In Ancient India And China**, Oo, Cit., p396

• **Brahma-Jala-Sutra** أو **Brahma's Net Sutra**: يعد نص البراهما جالا سوترا عمل قصير نسبيًا، وكان يلعب دورا بارزا في تطور بوذية الماهايانا في شرق اسيا. ويعد النص الاساسي المتبقي لبوذية الماهايانا.

ويعبر عن مفاهيمها الاساسية. يعد نص هندي وتم نقلة إلى الصين وترجمته بواسطة كوماراجيفا/ Kumarajiva– كان راهب بوذي و أحد أعظم مترجمي البوذية الصينية– عام ٤٠٦م، لكن العلماء يعتقدون أن النص كتب في شرق أسيا على يد مؤلفين مجهولين في القرن الخامس الميلادي. كما اصبح النص بمثابة السلطة الاساسية للقانون الاخلاقي للماهايانا، كما اصبحت سلطة تلك المدرسة مقبولة على نطاق واسع في الصين واليابان وكوريا. أنظر
The brahma's net sutra; translated by a.charles mullar & Kenneth k.tanaka, v.24, bdk America, inc.2017. p vii, p xiv.

(ISSN: 2536 - 9555)

الخاتمة

لم يرى تاريخ الهند وثبة حضارية كتلك التي تحققت خلال القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، فقد هيأت الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع آنذاك الفرصة لنشأة تلك الاتجاهات الثورية التي جاءت كرد فعل ضد نزعة اليأس ورفض العالم التي هيمنت على عقول العامة والخاصة. لقد ظهرت تلك المذاهب الثورية وبالأخص كلًا من البوذية والجينية وتيار الكارفاكا. فقد انطلقا معًا من بداية واحدة حيث إنهما اشتركا في رفض سلطة الدين الفيدي وهيمنة طبقة البراهمة الفاسدة. ومن ثم سعيا نحو تأسيس مذاهبهما قدر الإمكان بعيدًا عن الدين، فوجه كلًا من البوذية والجينية اهتمامهما إلى السلوك المستقيم والعمل الصالح من أجل تدشين مفهوم الفرد المستنير. بيد أن هذين المذهبين كانا وليدين تيار الكارفاكا الذي كان أصدق تعبير عن النزعة المادية التي دعت إلى حرية البحث عن الحقيقة ووضع التراث موضع النقد والتحليل.

غير أن تيار الكارفاكا لم يتطور على النحو الذي يسمح له بالاستمرارية بوصفه تيارًا مضادا لأغلب المذاهب الفكرية في الهند. ومن المؤكد أن آراءه قد أثرت على الحياة الفكرية في الهند، بل ومن المحتمل أن تكون قد هيأت الظريق لظهور البوذية والجينية اللذين استعارا منها اهتمامها بالإنسانيات دون الإلهيات، ولهذا لم ينقطع تيار التمرد على التراث الفيدي بإندثار تيار الكارفاكا المادي.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا المصادر:

1-**Gaina-Sutra**; Trans By Hermann Jacobi, Edited By F.Max Muller, Part2, **Sutrakritanga**, Sacred Book Of The East, Vol.45, Oxford: The Clarendon Press, 1895.

2-Jayarasi Bhatta; **Tattvopaplavasimha**, English Translation By V.N.Jha, Chinmaya International Foundation Shodha Sansthan Adi Sankara Nilayam, Veliyanad, Ernakulam, Kerala, 2013.

3-Krsna Misra; **The Rise Of Wisdom Moon**, Translated By Matthew T.Kapstein, New York University Press JJC Foundation,2009.

4-Krsna Misra; **Prabodhacandrodaya** (Sanskrit Text With English Translation, A Critical Introduction And Index) By Dr. Sita Krishna Nambiar, Motilal Banarsidass, Delhi, 1971.

5-Madhava Acharya; **Sarva-Drsana-Samgraha** (Review Of The Different Systems Of Hindu Philosophy), Translated By E.B.Cowell, London, Trubner& Co., Ludgate Hill. 1882.

6-Sankar Acarya; **Sarva-Siddhanta-Sangraha**, Edite with Qn English Translation Under The Orders Of The Government Of Madras By M.Rangacarya, Madras,1908.
7-**The brahma's net sutra**; translated by a.charles mullar & Kenneth k.tanaka, v.24, bdk America, inc.2017.

ثانياً: المراجع:

1-Agnieszka Rostalska; **A Critical Evaluation Of The Indian Materialistic Philosophy Of The Carvakas**, Department Of Philosophy And Religion, Banarasa Hindu University, Varanasi, India.
2-Bhupender Heera; **Uniqueness Of Carvaka Philosophy In Traditional Indian Thought**, Decent Books New Delhi, 2011.
3- David N. Lorenzen; **The Kapalikas And Kalamukhas**: Two Lost Saivite Sects, Motilal Banarsidass Publishers Pvt Ltd, Delhi, Firist Fdition, 1972.
4- D.Brick; **Transforming Tradition Into Texts**: The Early Development Of Smriti, journal of indian philosophy, 2006.
5- Debiprasad Chattopadhyaya; **Lokayata**: A Study In Indian Materialism, People's Publishing House, New Delhi, 1959.
6- Kalpita Bujarbarua; **Depiction Of Carvaka Philosophy In Krsnamisra's Prabodhacandrodaya- An Analysis**, Pracya A Peer Reviewed Annual Journal On Sanskrit & Related Studies, Vol. xii Carvaka-Jainavisesamkah, Department Of Sanskrit M.D.K.Girls' College, Dibrugarh.2020.
7- Karl Marx (1843); **Introduction A Contribution To The Critique Of Hegel's Philosophy Of Right**, First published In Deutsch-Franzosische Jahrbucher. 1844, Corrected By Andy Blunden, 2005 & Corrected By Matthew Carmodyin, 2009.(www.marxists.org/archive/marx/works/1843/critique-hpr/intro.htm).
8- Kewal Motwani; **Manu Dharma Sastra**: A Sociological And Historical Study, Ganesh& Co. Madras Private Ltd, Madras, India, 1958.
9-Monier Williams; **A Sanskrit English Dictionary**, Motilal Bansrsidass, Delhi.
10-M. Winternitz; **A History Of Indian Literature**.Vol.1, Published By The University Of Calcutta, 1927.
11-Nakul Chandra Deka; **A Critical Study Of The Prabodhacandrodaya Of Sri Krsna Misra** (Thesis Submitted For

(ISSN: 2536 - 9555)

The Degree Of Doctor Of Philosophy Of The University Of Gauhati, 1984.
12-Piotr Balcerowicz; **Jayarasi Bhatta: A Sceptic Or Materialist?**, Journal Of Indian Philosophy, 2020.
13-Ramkrishana bhattacharya; **Svabhavavada and the carvaka/lokayata: a historical overview**, journal indian philosophy, published onlinw, 2012.
14-Ramkrishna Bhattacharya; **Lokayata And A Comparative Study With Greek Materialism**. (www.academia.edu).
15-Richard Kennedy; **The International Dictionary Of Religion**, illustrated guide to the beliefs of the world, crossroad publishing, new york, 1984.
16-Rohit sharma; **concept of manas (mind) in nastika darshana**, journal of Ayurveda physicians & surgeons (japs), (www.japs.co.in)
17-Surendranath Dasgupta; **A History Of Indian Philosophy**, Vol.1, Motilal Banarsidass. Delhi, 1922.
18-Swami Harshananda; **Dehatmavada**, (www.hindupedia.com).

ثالثاً: المراجع العربية:

١- إيمان الأمير شاهين: **النفس في الفكر الجيني**، رسالة ماجستير، إشراف د. مصطفى النشار ود. هالة أبو الفتوح، القاهرة، ٢٠١٤.
٢- سرفيالى رادا كرشنا وتشارلزمور: **الفكر الفلسفى الهندى**، ترجمة ندرة اليازجى، دار اليقظة العربية، ١٩٦٧م.
٣- د. محمود مراد: **الحرية فى الفلسفة اليونانية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٩٩م.
٤- د. هالة أبو الفتوح: **مفهوم الخلاص في الفكر الهندى**، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

رابعاً: الموسوعات:

1-**Lucretius**; (Stanford encyclopedia of philosophy). www.plato.stanford.edu
2-Piotr Balcerowicz; **jayarasi**, The Stanford encyclopedia of philosophy, 2011. (www.plato.stanford.edu/entries/jayarasi). P1.
3-William H. Swatos, Peter Kivisto; **Encyclopedia Of Religion And Society**, Rowmanal Tamira, 1998.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

(www.wikipedia.org/wiki/shastra).